



الكتيب النسوي

النشرة الإرشادية (6):

الرجال كحلفاء وناشطين

يهدف التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي (COFEM) الذي تأسس عام 2017، الى التأكيد من جديد على اعتماد منظور النسوية في الأعمال المناهضة للعنف ضد النساء والفتيات، ويتألف من جماعة من الناشطين والنشطات والأكاديميين والأكاديميات والمهنيين والمهنيات الذين/اللاتي يعملون/ن على المستوى العالمي من أجل إنهاء العنف ضد النساء والفتيات.

وتشكّل هذه النشرة الإرشادية جزءاً من الكتيب النسوي للتحالف، وللحصول على الكتيب كاملاً، يمكنكم/ن زيارة الموقع التالي <http://www.cofemsocialchange.org/>

تعرض النشرة الإرشادية (6) بعض التحديات في إشراك الرجال في الناشطة النسوية وفي جهود الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي كما تسلط الضوء على الحاجة الى ضمان المساواة تجاه النساء والفتيات في جميع الأعمال التي تشرك الرجال والفتيات لإنهاء هذا النوع من العنف.

نقاط أساسية

- يتطلب القضاء على العنف القائم على النوع الاجتماعي جهوداً مشتركة بين الحلفاء والشركاء والناشطين بمن فيهم الرجال والفتيات.
- يشكل إشراك الرجال في البرامج التي تتناول العنف القائم على النوع الاجتماعي تحديات عدة من بينها عدم تسييس الأعمال المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي وتحويل مسار التمويل والقدرة بعيداً عن المنظمات النسائية.
- عندما لا يتبع الحلفاء الذكور الجهود التي تديرها النساء لمحاربة العنف القائم على النوع الاجتماعي أو يشاركون فيها، فهم بذلك يرتكبون لامتساواة قائمة على النوع الاجتماعي، المشكلة التي يهدفون الى مواجهتها.
- يجب أن تكون برامج إشراك الرجال بالإضافة الى الحلفاء الذكور والناشطين مسؤولين أمام الناشطات في مجال حقوق المرأة والقادة النساء والبرامج التي تركز على النساء لضمان الفعالية.

ما أهمية ذلك؟

ثمة مطالب متزايدة في المجالين الإنساني والتنموي لإشراك الرجال والفتيات في البرامج المناهضة للعنف القائم على النوع الاجتماعي، فهي تعتبر غالباً "إبتكارية"، غير أنها عززت في بعض الحالات عدم تسييس العمل في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي أي أنها ساهمت في صنع خطابات تتغاضى عن اعتبار عدم المساواة بين الجنسين سبباً جذرياً للعنف القائم على النوع الاجتماعي¹. إضافة الى ذلك، قد تحوّل هذه البرامج، التمويلات والموارد المحدودة عن قطاع يعاني أصلاً من

ما المشكلة؟

يتطلب العمل على إنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي، العمل مع الرجال والفتيات كحلفاء وشركاء وناشطين. إلا أنّ إشراك الرجال في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي ذو التوجه النسوي يحتمل مخاطر وتحديات. وعليه يحتاج المجتمع النسوي الى أن يكون واضحاً وصريحاً وموحداً حول كيفية إشراك الرجال والفتيات في الجهود التي تديرها النساء حول العنف القائم على النوع الاجتماعي بطريقة آمنة وأخلاقية، وكيف يكون الحلفاء الذكور مسؤولين أمام القيادة والناشطة النسائية.

¹ راجع النشرة الإرشادية (1) لمزيد من المعلومات حول عدم تسييس العمل في مجال العنف ضد النساء والفتيات.

الإجتماعي الى تجارب الرجال المحددة. تركز بعض هذه البرامج على الضغوطات التي يواجهها الرجال في إعالة وحماية عائلهم باعتبارها خاصية ذكورية. ومما لا شك فيه أن لهذا العمل قيمة عالية في تناوله لاحتياجات الرجال غير أنه غالباً ما لا يتطرق إلى ما تواجهه المرأة من ضغوطات مالية وأعباء الأعمال والمسؤوليات المنزلية غير المتساوية بينها وبين الرجل. إن المساعي لإشراك الرجال على ضوء واقع الذكورية المؤدية مهم، لكن كي نكون مسؤولين أمام النساء والفتيات، يجب أن تؤدي هذه الجهود الى عمل تحويلي كبير يواجه البنى الإجتماعية على نطاق أوسع، والتي تدعم اختلال توازن القوى بين النساء والرجال.

أما في ما يعنى ببرامج العنف القائم على النوع الإجتماعي، توسعت هذه النزعة في تشكيل ضغط من قبل بعض الشركاء الذين يشركون الرجال على برامج التدخلات، ليس فقط لمعالجة العنف الذي يمارسه الرجل لا بل تأثيره عليه بما فيه تجارب الرجال في العنف وكضحايا للنظام. يأتي ذلك نتيجة عدم تسييس مصطلح "العنف القائم على النوع الإجتماعي". رغم أن النظام الأبوي يضرب الجميع فهذا التحول في تأطير العنف القائم على النوع الإجتماعي، هو مثال آخر عن كيف يمكن لإشراك الرجال أن يحول التركيز والتمويل بعيداً عن النساء وتجاربهن في العنف القائم على النوع الإجتماعي، ما يؤدي الى التأثير على الإستثمارات لتلبية احتياجات النساء والفتيات المباشرة، بما في ذلك المساحات الآمنة لهنّ وجهود سبل المعيشة في بناء استقلاليتهم المادية.²

الفشل في مواجهة عدم المساواة بين الجنسين والهيكليّة الأبويّة
قد يعزز الاخفاق في إشراك الرجال في مواجهة عدم المساواة بين الجنسين القواعد والأعراف حول سلطة الرجال على النساء. تركز برامج إشراك الرجال الى حدّ ما على تغيير سلوكيات الرجل على المستوى الفردي وليس إحداث تحول لعدم

نقص في الموارد، فتكون حصيلاً ذلك تدني في الموارد المالية والبشرية لمنظمات حقوق المرأة وبرامج العنف القائم على النوع الإجتماعي التي تعطي الأولوية للنساء والفتيات.

إن زيادة الإستثمارات في إشراك الرجال تؤدي وبشكل غير متعمد الى ضرر فادح يلحق بالنساء والفتيات. إذ تبيّن الممارسات بشكل واضح أن بعض الجهود في إشراك الرجال لا تقصي تجارب النساء والفتيات وأصواتهنّ عن المركز المحوري فحسب، لا بل هي منفصلة عن جهود النساء الرامية الى إنهاء العنف القائم على النوع الإجتماعي. وتعيد هذه البرامج الكرة في ممارسة الرجال للسلطة في ظلّ النظام الأبوي، التي تسعى الناشطة النسوية والأعمال الوقائية من العنف القائم على النوع الإجتماعي الى إحداث تحول في نطاقه، مما يؤدي الى إدامة المشكلة التي يبحثون عن حلّها، وبكلمات أخرى، قد يزعرع إشراك الرجال من دون اعتماد برنامج سياسي نسوي، الفضاء الهش ويزيد من تهميش منظمات حقوق النساء والناشطات/ون.

ما هي التحدّيات التي يشكّلها إشراك الرجال في العمل في مجال العنف القائم على النوع الإجتماعي؟

انحراف في التركيز والتمويل والموارد

إن توجه بعض البرامج لإشراك الرجال يُحوّل التركيز المعين المتعلق بإنباء العنف الذي يرتكبه الرجال ضدّ النساء والفتيات، وبتعزيز حقوق المرأة من أجل تحقيق أولويات ومصالح الذكور. فعلى سبيل المثال، أدى الاهتمام المتزايد في عمل إشراك الرجال بأضرار مساوي الأعراف المتعلقة بالنوع الاجتماعي للرجال، الى تحويل الإنتباه (والتمويل) من مسؤولية الرجال عن قمع النساء والفتيات على أساس النوع

دراسة حالة: أوغندا

- بناء شراكات استراتيجية لإشراك الرجال والفتيات في الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستجابة له؛
 - دعم البحوث لبناء الأدلة حول إشراك الذكور حول الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستجابة له.
- تحول هذه السياسة البرنامج الوطني حول العنف القائم على النوع الاجتماعي تجاه الرجال وتوسعي الى إشراك الرجال في برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي كهدف أساسي من دون الإستناد الى الأدلة التي تدعم مقاربتها. إن الإعتبارات حول كيف يمكن لإشراك الرجال بهذه الطرق أن يحسن من قدرة النساء والفتيات على العيش من دون عنف قليلة جداً. وبتحول تركيز البرنامج الوطني حول العنف القائم على النوع الاجتماعي وأولويات التمويل تجاه الرجال، ستتحول الموارد والاهتمام عن الجهود المبذولة التي تقودها النساء والمتمحورة حولهنّ، والتي شكّلت عنصراً أساسياً في إبقائهنّ والفتيات آمنات.

- في العام 2017، أطلقت حكومة أوغندا استراتيجية إشراك الذكور الوطنية للوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستجابة له. تعطي هذه السياسة الوطنية الجديدة الأولوية لإشراك الذكور في الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، والاستجابة له كاستراتيجية رئيسة للعمل في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي وطنياً. وتشتمل أهداف السياسة هذه على:
- التوجّه حول إشراك الذكور في سياسات وبرامج العنف القائم على النوع الاجتماعي؛
- تحويل الأعراف والممارسات المتعلقة بالنوع الاجتماعي الذكوري؛
- تقديم الخدمات الصديقة للذكور الذين يتعرّضون للعنف القائم على النوع الاجتماعي؛
- زيادة الوعي بين أصحاب الواجبات (كالمهنيين في مجال الطب والأساتذة) لتقديم خدمات العنف القائم على النوع الاجتماعي المراعية للمنظور الاجتماعي؛

² راجع النشرة الإرشادية (2) للاطلاع على التوضيح حول الفروقات بين العنف ضدّ النساء والفتيات والعنف الذي يتعرّض له الرجال.



إنّ افتقار المساواة لمبادئ النسوية والعمل التحويلي الذي يركّز على النساء يمنح امتيازاً للرجال الذين ينتفعون أصلاً من النظام الأبوي بدلاً من أن يزعزع أنظمة القوى التي تعزز العنف القائم على النوع الاجتماعي

أكثر من 600 منظمة غير حكومية، مع الرجال والفتيات لتعزيز المساواة بين الجنسين وتقدّم معايير وتوجيهات في المساواة لمساعدة أعضائها على تطبيقها. غير أنّ التركيز يميل أكثر نحو التأمل والمساءلة الفرديتين من المساواة التنظيمية والبنوية. إنّ التأمل التفكر بالذات مهمّ، فعلى الرجال أن يخضعوا أنفسهم للمساءلة وأن يأخذوا على عاتقهم مسؤولية وضع أصوات النساء والفتيات وتجاربهنّ في الصميم، وضمان ألا يضاعف عملهم أو يرسخ القوى غير المتكافئة واستعلاء الذكور. ليست المساواة كافية على مستوى الفرد بل عليها أن تمتد إلى جميع مستويات العمل بدءاً من المستوى الفردي مروراً بالمؤسّساتي وصولاً إلى أبعد من ذلك، نحو التغيير البنوي الأشمل. ينبغي على تلك المنظّمات التي تشرك الرجال في الأعمال في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي أن تكون فعلاً مسؤولة، وأن يكون هنالك فعل نقدي مستمر وتقييم وتأمل ذاتي، ودعم لحركات حقوق النساء وبناء الجسور معها.

المساواة بين الجنسين في المجتمع. كما تذكّر حقوق المرأة في أدوارها كأمّ وزوجة وابنة وأخت وتتحدّث مع الرجال بشأن سلوكياتهم تجاه المرأة في ما يتعلّق بهذه الأدوار. وتضع هذه المقاربة النساء في موقع الترابط مع الرجال بحيث تفشل في الإعترا ف بهنّ كأفراد يستحقّون كامل حقوقهنّ الإنسانيّة.

قد تخفق برامج إشراك الرجال لمواجهة عدم المساواة بين الجنسين أيضاً حين لا يتبع الرجال قيادة النساء في الأعمال المناصرة للعنف القائم على النوع الاجتماعي، فمن الممكن أن تعكس قيادة الرجال المعتقدات والأعراف السائدة بأنّ الرجال هم القادة وعلى النساء أن تدعم وتتبع تعليماتهم. إنّ للرجال الذين يعملون في مجال الوقاية من العنف غير محصّنين من الإخفاق في إدراكهم للإمكانيات التي يملكونها في المجتمع بسبب نوعهم الاجتماعي. وعندما يحصل ذلك، قد يعزّز هؤلاء الرجال، بشكل مباشر أو غير متعمّد، بنى القوى غير المتكافئة بين النساء والرجال ممّا يؤدّي إلى إضعاف الفعاليّة المحتملة لعملهم في مجال الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي.

المساواة تجدي نفعاً

تعني المساواة أنّ الناس الذين يتمتعون بامتيازات (في هذه الحالة، الرجال ذوو الإمتيازات نتيجة عدم المساواة بين الجنسين) يجب أن يكونوا تحت قيادة أولئك الذين قمعوا من قبلهم، وفي هذه الحالة النساء والفتيات. شهدت النّاشطات النسويّات أنّ بعض البرامج التي تشرك الرجال تكسب مصداقيّة بسبب اقترانها بالحركات النسائيّة المحليّة دون مراعاة المساواة المجدية في هذه العلاقة. إنّ افتقار المساواة لمبادئ النسوية الأساسيّة والعمل التحويلي الذي يركّز على النساء يمنح امتيازاً للرجال الذين ينتفعون أصلاً من النظام الأبوي بدلاً من أن يزعزع أنظمة القوى التي تعزز العنف القائم على النوع الاجتماعي.

تملك بعض المبادرات التي تشرك الرجال أطراً للمساواة وتحاول أن تقوم بتفعيلها. على سبيل المثال، تعمل MenEngage (إشراك الرجال) وهي شبكة تضمّ

نصائح عمليّة



للمهنيّين والمهنيّات والجهات المانحة

- تخصيص الوقت والموارد لوضع وتفعيل معايير المساواة في جميع برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما فيها دمج الضوابط والتوازنات لضمان المساواة تجاه النساء.

للمهنيّين والمهنيّات

- التفكير بالمواقع الشخصية للسلطة على الرّميلات وأفراد المجتمع.
- دعم التّغيير التحويلي للهيكليّة الأبويّة وتفعيل المساواة لدى الحركات التي تعنى بحقوق المرأة.

للجهات المانحة وصناع السياسات

- تجنّب تكرار التّحول نحو خطابات وممارسات تركز على الذكور.
- تعزيز تأطير خطابات واستراتيجيات وموارد داعمة للنسويّة ومرتكزة على النساء حول العنف القائم على النوع الاجتماعي.

للمهنيّين والمهنيّات والباحثين والباحثات والجهات المانحة وصناع السياسات

- التأكيد على أنّ العمل في مجال الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي يركز على النساء.
- تطبيق تحليل القوى القائمة على النوع الاجتماعي في جميع الأعمال المناهضة للعنف القائم على النوع الاجتماعي.
- التأكيد من ألا تعطى الأولويّة للبرامج الدامجة للرجال على برامج الوقاية والاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي الذي يتمحور حول النساء.
- وضع القيادة المسترشدة بالنسويّة والتدخلات التي تقودها النساء ضمن الأولويات بحيث لا ينقص الحلفاء الذكور من المساحات المحدودة لقيادة النساء وصناعة القرار.
- بناء شراكة مع المنظّمات النسائيّة في التدخلات التي تستهدف الرجال من خلال التخطيط والتطبيق والتقييم بحيث تبقى أصوات النساء المحور في أعمال العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي يقوده الرجال.
- تطوير مؤشرات تقييم للتأكد من ألا يتحوّل تركيز برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي الى التّركيز على نشاطات وأولويات يهيمن عليها الذكور.
- تطوير مقاييس وأنظمة محورها النساء للمساواة تجاههن وتجاه الفتيات في مجال العمل على العنف القائم على النوع الاجتماعي بما فيها معايير لبرامج إشراك الرجال.

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	الكتيّب النسوي
----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----------------

اقتباسات مقترحة: التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي، الرجال كحلفاء وناشطين، الكتيّب النسوي، النشرة الإرشادية (6)، 2018.

يردّ التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي التعبير عن شكره وتقديره لمركز المساواة على دوره في صياغة الكتيّب النسوي ولكلّ عضو من أعضاء التحالف الذي ساهم في هذا العمل.



www.cofemsocialchange.org

@COFEM_EVAV